كيف بسّط نكست كلاود التسجيل في الخدمات اللامركزية؟

يان سي. بورشارت

الملخص:

يشرح المقال تجربة (Nextcloud) في تبسيط التسجيل لدى مزودي الاستضافة، لمعالجة حيرة المستخدم أمام كثرة الخيارات وخطر تركز الحسابات في خوادم قليلة. ويعرض تصميمًا يقترح مزودًا افتراضيًا قريبًا جغرافيًا مع إمكان تغييره، ويختصر التسجيل داخل التطبيقات إلى خطوات واضحة. ويتناول متطلبات المزودين المتعلقة بالمساحة والتطبيقات الأساسية والتحديثات، وتصميم انتقال البيانات مباشرة إلى المزود المختار بما يقلل ما تعالجه الجهة المطورة. كما يناقش استمرار صعوبة إدخال عنوان الخادم للحسابات الموجودة، والتوازن بين عرض خيارات مألوفة والحفاظ على اللامركزية. ويشير إلى تكاملات التطبيقات وتسجيل الدخول الموحد في سياق المصدر. ويخلص إلى أن تمكين المستخدم لا يكتمل بالانفتاح التقني وحده، بل يحتاج تجربة بدء مفهومة لا تفترض معرفة ببنية الخوادم.

الكلمات المفتاحية: (Nextcloud)، التسجيل المبسط، الخدمات اللامركزية، تجربة المستخدم، الخصوصية

نكست كلاود برنامج مفتوح المصدر، ولا نقدم خدمة استضافة بأنفسنا، ومع ذلك نجحنا في تبسيط تجربة التسجيل جذريًا.

كانت لدينا دائمًا قائمة جيدة تضم عشرات مزودي نكست كلاود، لكن السؤال الذي أسمعه أكثر من غيره، حتى من أصدقائي المتمكنين تقنيًا، هو: «مرحبًا يان، أي مزود لنكست كلاود تنصح به؟» وهذا مفهوم بالطبع. فحين تكون القائمة طويلة، كيف تختار؟ بحسب قرب الاستضافة، أم جاذبية الاسم، أم حجم الشعار؟

تواجه كل الحلول اللامركزية المفتوحة المصدر التي تستخدم خوادم هذا التحدي. فماستودون يتيح (joinmastodon.org) لاختيار مجتمع، لكن (mastodon.social) يظل بوضوح نسخته الرئيسية. ودياسبورا لديه (joindiaspora.com) الذي يمثل أيضًا النسخة الرئيسية. وماتريكس لديه (matrix.to) وتطبيق متعدد المنصات عبر

(Element.io). ووردبريس لديه (wordpress.com)، ولست متأكدًا من وجود مزود يضاهيه في الشعبية. وبيرتيوب لديه نسخ كثيرة تختلف تفاصيلها التقنية. وبيكسلفد لديه نسخة أولية من منتقي النسخ في (beta.joinpixelfed.org)، إلى جانب نسخة كبيرة في (pixelfed.social).

وتوجد أمثلة كثيرة أخرى لتطبيقات لامركزية مفتوحة المصدر تسرد كيفية الوصول عبر الطرفية، أو إعداد نسخة البرنامج المكتوبة بلغة رست، أو تشغيلها على طابعتك المتصلة بالشبكة، كما يقول الكاتب مازحًا.

وتنشأ عن ذلك مشكلتان. أولاهما أن الناس لا يعرفون ما يختارونه، ويخشون تفويت الخيار الأفضل، فلا يختارون أصلًا؛ إنها مفارقة الاختيار. والثانية أن الشبكة لا تكون لامركزية فعلًا، إذ تتركز غالبية المستخدمين على خوادم قليلة، وربما خادم واحد. ونرى في نكست كلاود أننا تفادينا هاتين المشكلتين.

حلنا: التسجيل المبسط:

عندما تنزّل تطبيق الهاتف أو سطح المكتب، يظهر أولًا خيارا «تسجيل الدخول» و«التسجيل لدى مزود»، كما يحدث في التطبيقات الاحتكارية. واختيار التسجيل يفتح صفحة التسجيل المبسط داخل التطبيق. ثم تدخل بريدك الإلكتروني وتضغط زر التسجيل، وتحدد كلمة مرور، وينتهي الأمر.

قد تقول: «لحظة، كيف أصبح الأمر بهذه البساطة؟» بل إنه أبسط من تطبيقات مركزية كثيرة تطلب الاسم الكامل ورقم الهاتف، ثم اختيار صور صنابير الحريق في اختبار غوغل. ويمكن تلخيص الفكرة الأساسية بأننا نختار لك.

فبدل مواجهة قائمة مزودين لا تملك وسيلة مناسبة للحكم على الأنسب بينهم، نعرض خيارًا واحدًا. والأمر يشبه سؤالي بوصفي صديقًا عن المزود الذي أنصح به ثم تقديمي إجابة. وللتوضيح، تستطيع تغيير المزود، لكن الخيار الافتراضي يفترض أن يلائمك؛ وفي الوقت الحالي يُختار ببساطة أقرب مزود جغرافيًا.

ونشترط على مزودي خدمة التسجيل المبسط استيفاء متطلبات لضمان تجربة جيدة مهما كان المزود الذي تحصل عليه: مساحة مجانية لا تقل عن غيغابايتين، وليست لفترة تجريبية فقط؛ ومجموعة أساسية من التطبيقات تشمل الملفات والتقويم وجهات الاتصال والبريد والمحادثات والمهام والملاحظات، وقد يزيد بعض المزودين عليها؛ وأحدث إصدار من البرنامج حتى تصلك الخصائص والإصلاحات والتحديثات الأمنية الجديدة.

وصمّمنا، إضافة إلى ذلك، إجراءً يحترم الخصوصية. فعندما تضغط التسجيل، لا يُرسل بريدك إلينا، بل مباشرة إلى المزود الذي اخترته، ثم تنتقل بسلاسة إلى خطوة تحديد كلمة المرور لديه. وهذا يعني عدم تسرب بيانات إلينا في نكست كلاود؛ فلا نعرف حتى أي مزود اخترت.

وهكذا، مع أننا نوفر هذه الخدمة السهلة جدًا، فإننا لا نعالج إلا أقل قدر ممكن من البيانات اللازمة لربطك بالمزود المناسب.

المشروعات اللامركزية تحتاج إلى تسجيل بسيط:

يمكن أن تستفيد مشروعات كثيرة مفتوحة المصدر من تجربة استخدام أولى تشبه التسجيل المبسط. وقد كتبنا عنها حين أطلقناها أول مرة، ونأمل أن يوضح هذا المقال قرارات التصميم التي ساعدت على نجاحها، لتتبناها مشروعات أخرى.

اللامركزية تمنح المستخدم قدرة أكبر، لكنها لا تصبح ثورية حقًا إلا حين يستطيع الناس التسجيل بسهولة، حتى إن لم يعرفوا ما الخادم.

ومع ذلك، لم نبلغ الكمال. فإذا كان لديك حساب أصلًا في نسخة من نكست كلاود، تطلب منك التطبيقات عند الدخول عنوان الخادم، ولا يعرف كثيرون معنى ذلك. وتعرض تطبيقات بريد كثيرة في هذه الخطوة قائمة بالمزودين الأشهر، وخيار «خادم مخصص» أسفلها.

وقد يكون هذا حلًا ممكنًا، لكنه يعيد خطر زيادة المركزية أو إرباك المستخدم بشأن الاختيار. ولذلك نحاول باستمرار تحسين التجربة في تطبيقات نكست كلاود للهاتف وسطح المكتب، مثل (Nextcloud Talk) والتطبيقات الرائعة التي يطورها المجتمع.

ولدينا على أندرويد تكامل وثيق مع (DAVx5) لمزامنة التقويم وجهات الاتصال، ومكتبة لتسجيل الدخول الموحد للتطبيقات الأخرى. أما في آي أو إس فالأمر للأسف أصعب، لأن مشاركة بيانات الاعتماد تتطلب أن تكون التطبيقات من المطور نفسه.

وإذا أردت التعاون على حل تحديات مشوقة كهذه، فانضم إلى فريق تصميم نكست كلاود.

المراجع:

- https://joinmastodon.org/
- https://joindiaspora.com
- https://matrix.to
- https://Element.io
- https://wordpress.com
- https://beta.joinpixelfed.org
- https://pixelfed.social
- https://nextcloud.com/signup
- https://www.redhat.com/en/services/training/rh024-red-hat-linux-technical-overview?intcmp=7016000000127cYAAQ
- https://nextcloud.com/blog/introducing-simple-signup-you-can-now-get-started-with-nextcloud-in-2-steps/
- https://github.com/nextcloud/Android-SingleSignOn
- https://nextcloud.com/design